النبر في الدراسات العربية الحديثة للقرآن الكريم
دراسة وصفيةّ نقديَّة

الباحثة الأستاذ الدكتور
منال كريم قاسم سامي علي جبار
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:-

بيَّن البحث ما تناولته بعض الدراسات العربية الحديثة ممّا عدَّته ظواهر(*) صوتية في النبر في القرآن الكريم، فضلاً عن استعمال مصطلحي النبر والهمز للدلالة على النبر، وتركيز النبر على مقاطع معينة من الكلمات وانتقاله الى مقاطع أخرى وذلك للتغير الحاصل في بنيات الكلمات بسبب الإشباع أو الحذف أو التضعيف أو الهمز.

كما بيَّنَ البحث بعض الدراسات الصوتية التي لم تتخذ الدقّة في تحديد مواضع النبر مع أنَّها اعتمدت على القواعد النبرية المعروفة، فضلاً عن ذكر مصطلح (ظاهرة وظواهر) في عنوانات بعض الدراسات إلّا أنَّها لم تأتِ بتطبيقات توضّح وجود تلك الظواهر فيها، كما تطرَّق البحث إلى الفروق بين النبر والتنغيم عند بعض الدارسين المحدثين.

Nabr in modern Arab studies of the Koran Critical descriptive study

Researcher. Manal Karim Kassem
Prof. Dr. Sami Ali Jabbar
University of Basrah / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The research explained what was taken by several Arabic studies which considered them as words stress phenomenon in Holy Quran, further more using word stress and Al Hamiz lexical items to indicate or refers to word stress, concentration on certain syllables in words and moves to another syllables and this change done in words structures due to words or sounds extending, deleting, weakening or Al Hamiz.

Also, the research explained several phonetic studies which is not accurate enough in limiting words stress positions, So that they depended up on common words stress rules, and also it explained two lexical items (phenomena, and phenomenon) in some titles of several studies but these studies did not give any application which illustrate or explain the existing of these phenomenon in it. The research also referred to differences between words stress and Intonation.

المقدمة:-

يعدُّ النبر بمفهومه الحديث من الظواهر الصوتية فوق التركيبية، إذ تناولته الدراسات الصوتية العربية الحديثة وبيَّنت مفهومه عند القدماء والمحدثين[١]، وقد اختلط مفهومه عند بعض الدارسين بمفهوم الهمز، فقد جاء النبر والهمز بمعنًى واحد، فابن منظور(ت٧١١هـ) يرى أنَّ ((**النبر بالكلام الهمز، والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً، همزه،... والنبر: همز الحرف**))[٢]، وذكر آخرون أنَّ الهمز بمعنى النبر[٣].

وقد سار بعض المحدثين على ما جاء به القدماء، فيقول الدكتور جواد كاظم عناد: ((**فالنبر إذن، هو الهمز أو الضغط، وهو العلوّ، وكلها مفهومات لا تخرج عن وصف المحدثين لهذه الظاهرة، أوحدهم إيّاها**))[٤]، في حين تتبَّعَ الدكتور خالد عبد الحليم العبسي هذا التداخل بين المصطلحين من حيث المفهوم ذاكراً عدداً من آراء الدارسين[٥]، ومنها رأي الدكتور عبد الصبور شاهين الذي يقول فيه: ((**الواقع أنَّ لفظ (الهمز) ليس في أصله علَما على صوت من أصوات اللغة، وإنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين، ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف، والذي كان يسمى من قبل(ألفا) سواء في العربية أو في غيرها من الساميات**))[٦]، وذكر الدكتور العبسي أنَّ أغلب الدارسين المحدثين لا يفرقون بين النبر والهمز، لذلك نراه يرد على تلك الآراء ولا سيَّما رأي الدكتور عبد الصبور شاهين الذي بيَّن أنَّ مصطلح الهمز عند القدماء يقابل النبر عند المحدثين، فهو لا يتفق مع من يؤيد ذلك الرأي ذاكراً عدداً من الأمور منها: اختلاف مفهوم النبر الذي بمعنى الضغط عن مفهوم النبر بمعنى الهمز، فلا يصح أن يكون أحدهما نظيراً للآخر أو قسماً منه[٧].

في حين فرَّق آخرون بين المصطلحين المذكورين؛ لأنَّ كلًّا منهما له دلالة وتطبيقات تميزه عن الآخر، فقد ذُكِرَ أنَّ النبر ثلاثة أنواع من حيث الصوت المنبور، هي: نبر الهمزة، ونبر طول الحركة وهو نبر المد أو اللين، ونبر تضعيف الصوت[٨]، فنبر الهمزة هو أحد أنواع النبر، وبحسب هذا القول فإنَّ النبر لا يعني الهمز وإنَّما يراد به الضغط والتركيز على المقطع؛ لأنَّه لا يتعلق بالهمزة فقط وإنَّما في الأصوات التي تكون واضحة سمعياً؛ لأنَّها تمثل قمم المقاطع الصوتية[٩]، كما لا يخفى تعريف الدكتور إبراهيم أنيس للنبر، إذ يقول أنَّ: ((**النبر هو**

نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد. فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات. ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع...))[١٠]، إذن هو نشاط في أعضاء النطق لا يتعلق بالهمز فقط إنَّما يحدث مع كل صوت يشكِّل قمة المقطع عند النطق به، في حين يرى الدكتور عبد العزيز الصيغ أنَّه مصطلح أوربي حديث ترجمه بعض الدارسين بالارتكاز[١١]، وقد ذكر الدكتور محمد علي الخولي أنواع النبرات ومواضع ارتكازها في النطق وبيَّن مفهوم كل نوع منها، إذ يرى أنَّ(النبرة) بصورة عامّة تحدث في الصوائت فيقول فيها هي: **((قوة التلفظ النسبية التي تعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة أو الجملة))**[١٢]، وقد ذكر عدداً من المصطلحات التي تمثل صور النبر تشترك في مفهوم واحد[١٣].

وعند تتبّع مصطلحي (النبر والهمز) في الدراسات الحديثة وجدتُ أنَّ كلًّا منهما ينطبق على جانب معين من الأصوات، فالهمز متعلق بصوت واحد وهو الهمزة سواء حدث النبر عند النطق بها أو لا[١٤]، أمّا النبر فهو يمثل جانباً أدائياً مصاحباً لنطق الأصوات، ويختلف من موضع لآخر بحسب الصوت والمقطع الذي فيه، لذلك يكون النبر على مستويات من حيث القوّة وتدرّجها، ومن حيث قوة الأصوات وضعفها والتأثيرات التجاورية التي تحدث معها عند النطق.

أمّا بالنسبة لإرتباط النبر بمصطلح الظاهرة، فقد ورد في بعض الدراسات الصوتية الحديثة مقترناً بالمصطلح المذكور[١٥]، إلّا أنَّ الغالب فيها مجيء النبر مجرداً عن مصطلح الظاهرة[١٦]، ويبدو أنَّ هذا التجرد هو أكثر دقة في تحديد التطبيقات؛ لأنَّ النبر لا يمكن أنْ يكون ظاهرة بحد ذاته مالم يحدّد بظاهرة نبرية معينة[١٧]، أو يتحدّد بظواهر انتقال النبر من موضعه إلى مواضع أُخر نتيجة للتغير الذي يحدث في البنية المقطعية للكلمات؛ لذلك نجدّ – النبر- قد ورد متداخلاً مع التغييرات التي تصيب بعض البنيات المقطعية فيتغير فيها النبر بتغير تلك البنية[١٨].

النبر في الدراسات العربية الحديثة:

ومن الدراسات التي ذكرت ظواهر النبر في القرآن الكريم، دراسة(تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن)[١٩]، فهي إحدى الدراسات التي بيَّنت انتقال النبر من مقطع الى آخر أثر تغير البنية المقطعية، فبتغير المقاطع لابُدَّ من تغير بنية الكلمة وهذا بدوره يؤثر في تغير مواضع النبر، وقد ذكرت الباحثة أمل شفيق العمري أشكال النبر في اللغة العربية نقلاً عن دراسات المحدثين، وهذه الأشكال هي((**الهمز، والتضعيف، ومطل الحركة**))[٢٠]، فذكرت هذه الأشكال في قراءة ابن محيصن فكان تغير النبر نتيجة لتغير البنية المقطعية، فبدأت بالإشباع (مطل الحركة القصيرة)، ففي قوله تعالى: ﴿ **صراط اللذين أنعمتَ عليهم۞غير المغضوب عليهم ولا الضالّين** ﴾[٢١]، كانت قراءة ابن محيصن وابن كثير(عليهم) بالإشباع فأصبحت (عليهمو)[٢٢].

وقد ناقشت العمري هذه الظاهرة عند الدارسين وبيَّنت أنَّ اشباع الحركة القصيرة يؤدي إلى تغير البنية المقطعية في الكلمة ممّا يؤثر في تغيير موقع النبر فيها، فكلمة (عليهم) تتكون من ثلاثة مقاطع (عَ، لَيـ ، هِم)، وأصبحت بعد الإشباع متكونة من أربعة مقاطع؛ وذلك لتحرّك المقطع الأخير بعدما كان منتهياً بساكن (عَ، ليـ ، هِ، مو)، ((**فالفرق ليس فرق عدد فحسب بل بطبيعة المقطع الأخير، إذ يكون المقطع الأخير بحركة _ مشبعاً_ مقطعا مفتوحا وهو اختيار ابن محيصن، أما دون إشباع يكون المقطع الأخير مقطعا مغلقا قصيرا.**

من مقطع مغلق قصير إلى مقطع مفتوح طويل

(قبل الإشباع) (بعد الإشباع)))[٢٣].

فالباحثة العمري ذكرت الإشباع في الحركة القصيرة وتغير البنية المقطعية بعنوان (مواضع انتقال النبر إثر تغير البنية المقطعية)[٢٤]، إلّا أنَّها لم تذكر في أي موضع كان النبر وإلى أي مقطع انتقل بعد الإشباع، فلو تتبعنا ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس عن انتقال النبر في بعض الكلمات العربية عند تغير بنيتها نجدُ أنَّ هذا الانتقال يحدثُ إمّا بالانتقال إلى المقطع السابق أو اللاحق للمقطع المنبور في أصل الكلمة التي حدث فيها التغيير، فضلاً عن تجاوزه

مقطعاً أو مقطعين أحياناً شريطة أن يحدث تغيراً في نسج الكلمة[٢٥]، فبحسب كلام الدكتور أنيس يكون الآتي:

عَ / لَي / هِمْ عَ / لَي / هِ / مو

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح

فالنبر لم ينتقل من المقطع قبل الأخير إنَّما تغيرت أصوات الكلمة التي وقع فيها، ففي كلمة (عليهم) وقع على المقطع (لَيِ)، وفي كلمة(عَلَيهمو) بالإشباع وقع على المقطع(هِ)، فضلاً عن ذلك فقد ذكرَ الباحث حسام محمد عزمي العفوري أنَّ النبر عند انتقالهِ أو استبدال أحد الأصوات بصوتٍ آخر نجدُ أنَّ قوّته تتغير فقد تضعف أو تزداد[٢٦]، وهذا بدوره ينطبق على الأصوات نفسها، فكل صوت له قوته وضعفه بحسب الصفات التي تميزه[٢٧]، في حين نجدُ الباحث علاء الدين الغرايبة يذكر المقطع الأخير قبل الإشباع على أنَّه مقطع قصير فتكون كلمة (عليهم) بهذا الشكل(عَ/ لي/ ه/م)، وبعد الإشباع(عَ/ لي/ هِ/ مو)[٢٨]، وفي هذا التقطيع اختلاف كبير في نطق المقطع الأخير قبل الإشباع، فبحسب الإشباع إذا قرأ أحد القراء بهذا النوع من النبر في مواضع معينة يكونُ النصّ عند التلاوة متميّزاً بظاهرة صوتية معينة، وهذا يدخل ضمن الظواهر الصوتية.

وقد بيَّن الدكتور عطية سليمان أحمد انتقال النبر من مقطع إلى آخر عند التلاوة[٢٩]، وذلك بتغير نطق الأصوات عند المجاورة، فالكلمات المفردة يكون النبر على أصواتها فقط أما إذا تجاورت الكلمات في التراكيب فإنَّها ستدمج في بدايتها أو نهايتها مع أصوات الكلمات المجاورة، وبهذا يتغير النبر فيها.

فبيَّن تغير النبر بنوعيه الكلمي والجملي، إذ اطلق على النبر الجملي تسمية (النبر الدلالي أو النبر السياقي) الذي لا يتأتى الكلمة بمفردها إنَّما من ترابط الكلمات داخل التراكيب، لذلك فهو نبر إضافي يعرف من خلال السياق النطقي لا من خلال المقاطع[٣٠]، ومن الآيات التي تتبعها الدكتور عطية في سورة الواقعة، قوله تعالى: ﴿ **إذا رُجَّت الأرضُ رجَّاً ۞ وبُسَّت الجبالُ بسَّاً ۞ فكانت هباءً منبثاً** ﴾[٣١]، فكان تقطيع هذه الآيات بالشكل الآتي[٣٢]:

إ/ ذا /رُجْ / جَ / تِلْ / أَرْ / ضُ / رَجْ / جَ

ص ح / ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

وَ / بُسْ / سّ / تِلْ / جِ / بَا / لُ / بَسْ / سَ

ص ح/ ص ح ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

فكان تحليل مقاطع الآيات المذكورة بحسب سماع تلاوة الشيخين (محمد صدِّيق المنشاوي/ وعلي عبد الرحمن الحذيفي) ويرى أنَّ قراءتهما كانت متطابقة[٣٣]، لذلك كانت أنواع النبر التي بيَّنها في الآيات هي: ((**نبر أولي: إذا: إ: ص ح'، رُجَّت: رُجْ: ص ح' ص، الأرض: أَرْ: ص ح' ص، رجًّا: رَجْ: ص ح' ص. نبر السياق: وقع نبر السياق في الآية على قوله: (سَتْ اَلْ) فغيره إلى (تِلْ) بأن:**

أ- **حول تركيبه المقطعي من (ص ح ص+ ص ح ص) إلى (ص ح+ ص ح ص) بسبب إسقاط همزة الوصل، وبقاء لام التعريف لأنها لام قمرية.**

ب- **فَتَحَ المقطع المغلق: فتحول(سَ تْ: ص ح ص) إلى : (سَ: ص ح)**))[٣٤].

فحدَّد النبر في الآيات المذكورة في مقاطع معينة منها مع تركيز النبر السياقي (الجملي) على المقاطع المدمجة، وهما (جَتْ الْ) و (سَتْ أَلْ) فتحولا بالاندماج إلى مقاطع أُخرى مثلما تبيَّن، ومن هنا يتبيَّن لنا أنَّ الدكتور عطية قصد بالنبر السياقي أو الجملي غير ما قصده الدارسون[٣٥]، فالنبر السياقي –عنده- لا يختلف من حيث تحديده في المقاطع لكنَّهُ لا يحدث إلّا في السياق التركيبي من خلال ادماج بعض الكلمات وتداخل أصواتها وحذف بعضها[٣٦].

وحينَ قطَّعَ بعض الكلمات المنتهية بصوت مدّ طويل مثل (الألف) في كلمات (رَجَّاً، بَسَّاً، مُنْبَثّاً) جعله حركة قصيرة (فتحة)، أي نهاية الكلمة المشبعة جعلها مختلسة فأصبحت منتهية بمقطع قصير مفتوح (ص ح) بدلاً عن(ص ح ح).

في حين نجدُ الباحثة راضية بن عربية تذكر النبر ضمن الظواهر الصوتية في القرآن الكريم تحت عنوان (ظاهرة النبر) وذكرت بعض مواضع النبر في اللغة العربية وقد اكتفت بالتنظير الذي فصلته عن بعض الأمثلة[٣٧]، فلم تحدِّد مواضع النبر تحديداً دقيقاً على الأمثلة التي ذكرتها وإنَّما اكتفت بذكر بعض النماذج والأصوات التي تكون منبورة فيها، فقالت فيه أنَّ: ((**النبر في القرآن الكريم خمسة مواضع هي:**

١-الوقف على الحرف المشدّد مثل كلمة: (الحي) و(البث) و(مستقر).

٢-عند النطق بواو مشدّدة قبلها مضموم أو مفتوح: (القوة) و(قوامين)، وعند النطق بياء مشدّدة قبلها مضموم أو مفتوح: (شرقيا) و(صبيا)...))[٣٨]، فهذه بعض النماذج التي ذكرتها الباحثة في النبر، لكنَّها لم تبيّن هذه المواضع أمنبورة في جميع القراءات أم في قراءة نافع فقط؟ فضلاً عن عدم تحديدها النبر وقع في أي مقطع؛ لأنَّ وقوع النبر على الواو المشدَّدة إذا سبقت بمضموم أو مفتوح[٣٩]، لا يمكن أن يحدث ذلك؛ لأنَّ الصوت المشدَّد يتكون من صوتين وإذا نطقناهما نجد أنَّها تدخل ضمن مقطعين منفصلين، ولا يجوز أن يحدث نبر بمقطعين متجاورين ويكون بمستوى واحد من القوة[٤٠]، لذا لابُدَّ من الرجوع إلى المقاطع الصوتية وتحديدها لمعرفة الأصوات التي وقع فيها النبر، فقولها إنَّ النبر يقع على الواو المشدّدة المسبوقة بضمة مثل(القُوّة) بتقطيعها نجد الآتي:

ال / قُو/ وَة

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص

فنجدُ أنَّ الواو المشدّدة لم تقع في مقطع واحد؛ لذلك فإنَّ النبر وقع على المقطع(قُو)(ص ح ح) من الكلمة، فضلاً عن ذلك فإنَّ لكل مقطع قمة يرتكز عليها وغالباً ما تكون الصوت الصائت[٤١]، لذا فإنَّ قمة المقطع(قُو) هي صوت الواو الواضح سمعيًّاً لذلك وقع عليه النبر، أمَّا صوت الواو الثاني الذي وقع في بداية المقطع (وَة) (ص ح ص) من الكلمة نفسها، فهو صوت صامت[٤٢] ولا علاقة له بقمة المقطع؛ لأنَّه صوت متحرّك بالفتحة التي مثَّلت قمّة المقطع الأخير.

أمّا في الأصوات المشدَّدة الصامتة فقد ذكرت الباحثة نفسها أنَّ النبر يكون في الباء الأولى من كلمة(دابّة)، والقاف الأولى من كلمة(الحاقّة)[٤٣]، فعند تقطيع كلمة(دابّة) تكون بالشكل الآتي:

دابْ / بَة

ص ح ح ص/ ص ح ص

فالمقطع الأول(دابْ)(ص ح ح ص) هو الذي وقع عليه النبر وقمّته صوت الألف إلّا أنَّ التركيز والضغط على صوت الباء حدث عند الوقف عليه فضلاً عن سكونه وانتهاء المقطع به وقوته ومجيء صوت باء آخر متحرِّك بعده مباشرة فأصبح صوتاً مشدَّداً، وقد ذكر الدكتور ضياء حميد الموسوي وآخرون، وقوع النبر على الصوت الأول من الصوت المشدَّد في كلمة (حقَّاً)[٤٤]، في قوله تعالى: ﴿ **أولئِكَ هُمُ المؤمنون حقَّاً...** ﴾[٤٥]، فيرى أنَّ النبر وقع على المقطع الثاني بحسب ترتيب الدكتور إبراهيم أنيس بالبدء من آخر الكلمة[٤٦]، فيكون المقطع الأول من كلمة (حقّاً) هو المقطع الثاني، فيقول في ذلك: ((**فلو تأملنا الآية الكريمة نجد أن النبر وقع بكلمة (حقاً) ووقع النّبر فيها على المقطع الثاني، مما أدّى إلى زيادة قوة نطق هذا المقطع، ومن ثمَّ ستضعف قوة نطق المقطع الأوّل**))[٤٧]، فكلمة (حقّاً) تتكون من مقطعين هما (حَقْ / قَا) (ص ح ص/ ص ح ح)، فيقع النبر على المقطع (حَقْ)(ص ح ص)، وهذا يؤكد أنَّ الصوت المشدَّد لا يكون منبوراً بأكمله لأنَّه وقع في مقطعين في حين نجدُ الدكتور وليد مقبل الديب يرى أنَّ النبر يكون ببروز أحد مقاطع الكلمة والضغط عليها ليكون واضحاً سمعياً أوضح من غيره من المقاطع المجاورة له[٤٨]، لذا نراه يذكر الصوت المشدَّد في كلمة (بَدَّلَهُ) في قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَه فإنَّما إثْمُهُ على الَّذينَ يبدلونه** ﴾[٤٩]، فالنطق السليم مثلما يراه الدكتور الديب هو((**الضغط على حركة الدال**))[٥٠]، أي على صوت الدال المشددة في الكلمة المذكورة، فهو يريد أن يميز الضغط على حركة الدال عن الضغط على حركة اللام، فالضغط على كلٍّ منهما له تأثير مختلف في المعنى؛ لأنَّ الأول يشير إلى أنَّ كلمة (بَدَّلَهُ) كلمة واحدة، أمّا إذا كان الضغط على اللام فيها فإنَّه ((**يشير إلى استقلال (بَدَّ) عن(لَهُ) أدائياً**))[٥١]، إلّا أنَّ الضغط الذي ذكرهُ الدكتور الديب لا يحدثُ في الأداء على حركة الدال، فضلاً عن ذلك فإنَّه ليس موضع النبر في الكلمة المذكورة، ويثبت ذلك نطق الكلمة من خلال تقطيعها فتكون بالشكل الآتي:

بَدْ / دَ / لَ / هو[*]

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح

فالنبر يكون على المقطع (بَدْ)(ص ح ص)؛ لأنَّنا عندما ننطق الكلمة (بَدَّلَهُ) نلاحظ أنَّ الضغط يكون على المقطع الأول، وقد ذكر الدارسون المحدثون هذا الأمر بحسب قواعد النبر في اللغة فيقول الدكتور سلمان العاني: ((**وعندما تحتوي الكلمة مقطعاً طويلاً واحداً فقط فإنّ هذا المقطع يستقبل النبر الأولي وتستقبل بقية المقاطع أنبارا ضعيفة**))[٥٢].

فالدكتور الديب عندما يذكر الضغط على الدال ويرى أنَّهُ موضع نبر الكلمة لكي تتميز عن غيرها عندما يتركَّز النطق على صوت اللام فعند ذلك تكون عبارة عن كلمتين هي (بُدَّ) و(لَهُ)[٥٣]، فهو يريد التفريق بين الكلمتين (بَدَّلَهُ) و(بُدَّ) من خلال النبر الذي يراه، إلّا أنَّه في تحديده لموضع النبر لم يكن دقيقاً بحسب التركيز الذي لاحظناه عند النطق بالكلمة (بَدَّلَهُ)، فضلاً عن عدم توافقه مع ما جاء في دراسات المحدثين في تحديد النبر بحسب المقاطع الصوتية في اللغة العربية[٥٤].

في حين نجد الدكتور سيد حسن أرباب في دراسته(النبر في القرآن الكريم) بيَّن أثره في تلاوة القرآن الكريم، مع تركيزه على الدلالة وجعل النبر هو الفيصل في النطق واختلاف الدلالة[٥٥]، فيرى أنَّه هو المؤثر في دلالة الآيات عند تلاوتها بالرغم من أنَّه لم يذكر المقاطع التي يرتكز عليها النبر، لذلك نجده يتكلَّم عن دلالة الكلمة ويرى أنَّ ارتفاع نبرها هو الذي يؤثر في التركيب ويتحدَّد المعنى من خلاله والسبب[٥٦]، وعلى الرغم من أنَّ النبر له أثر في تحديد بعض الدلالات فإنَّه لابُدَّ من ذكر ارتكازه على بعض المقاطع من الكلمات، لذلك أطلقت عليه بعض الدراسات الحديثة بـ(نبر الجملة)[٥٧]، ففي قوله تعالى: ﴿ **أُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما رَبِحت تجارتهم وما كانوا مهتدين** ﴾[٥٨]، فيقول الدكتور أرباب فيها: ((**... وما كانوا مهتدين ....، ما نافية: ثابتة في المعنى بنبر وبدون نبر في سياق الآية لا يحتمل معنى آخر. لكن لجلاء المعنى ينبغي أن يكون النبر على (ما) أقوى منه على (كانوا)**))[٥٩]، يرى أنَّ النبر في(ما) يمكن الاستغناء عنه لأنَّه لا يضفي على المعنى شيئاً؛ لأنَّ الدلالة على النفي معروفة مع النبر وبدونه، في حين يرى أنَّ المعنى يتغير بتغير النبر على (ما) النافية في قوله تعالى: ﴿ **يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميتٍ ومن ورائه عذابٌ غليظٌ** ﴾[٦٠]، أي أنَّ المعنى يختلف باختلاف مواضع النبر على الكلمتين (وما هو بميتٍ) فـ((

إذا حذف النبر عن ما النافية ووضع نبر على(بميت)، أوهمت السامع أنها اسم موصول بمعنى الذي))[٦١]، ويبدو لي أنَّ معنى (ما) النافية واضحٌ في الآيتين حتى مع عدم التركيز عليها بالنبر من خلال الأداء، ففي هذه المواضع لا يمكن أن تختلط بالدلالة مع (ما) الموصولة أو غيرها؛ لأنَّ السياق هو الذي يوضح ذلك فضلاً عن وجود الأداة نفسها، فهذا النوع من النبر هو نبر جملي، فيقول أحد الباحثين في هذا النوع من النبر بأنَّه: **((النبرة الرئسية التي تأخذها الجملة. وفي هذه الحالة تتنازل الكلمات عن نبراتها الرئسية التي كانت تأخذها وهي منفردة لصالح الجملة فتأخذ الجملة كلها نبرة رئسية واحدة إذا قبلت كوحدة صوتية واحدة مثل(ذهب أحمد إلى المدرسة) في هذه الحالة تكون الكلمة الأخيرة هي موضع النبرة الرئسية))**[٦٢]، لكنَّ أغلب الدراسات التي تدرس ظواهر النبر نجدُها تعتمدُ على المقاطع في تحديد النبر لأنَّه يعتمد على قواعد بحسب المقاطع الصوتية أو أنَّهم يذكرون المقاطع في مقدمة الدراسات ثم يأتون بالنبر الجملي[٦٣]، وبحسب ذلك فإنَّ كل نبر يختلف عن الآخر مثلما تبيَّنَ ذلك، فإذا كان كذلك فما فائدة تقطيع الكلمات ومعرفة مقاطعها وتركيز أصواتها وبيان قوّة تلك الأصوات وضعفها، ويبدو أنَّ النبر الجملي هو الارتفاع الذي يتحدَّد في بعض الكلمات من خلال ارتفاع نبرة مقاطعها اعتماداً على أصواتها بالمقارنة مع باقي أصوات الكلمات في التركيب نفسه، أمّا التنغيم فهو ارتفاع وانخفاض في نطق أصوات الكلمات في التركيب، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات الحديثة[٦٤]، فيرى أحد الباحثين أنَّ النبر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقاطع لذا لا يمكن تحديده إلّا من خلال الضغط والارتفاع في نطق المقاطع في الكلمة، ويؤكد ذلك عملية انتقال النبر من كلمة إلى أُخرى مرتكزاً على بعض مقاطعها[٦٥].

وقد أوضَحَ الدكتور سعد مصلوح كيفية تحديد النبر(نبر الجملة) ووظيفته عند وقوعه في الكلمات، فيقول في ذلك: **((ونعني بها- أي وظيفة النبر- استخدام النبر لإبراز كلمة معينة من كلمات الجملة على نحو يعبر به المتكلم عن موقفه أو انفعاله. ويطلق على هذا النوع من النبر نبر الجملة sentence stress (أو كما يسميه بعض العلماء accent). وقد يسمى أحياناً النبر التأكيدي emphatic stress. ويتحقق هذا النبر عندما تتتابع مستويات العلو والانخفاض في الصوت، على نحو يتم به إبراز مقطع منبور نبراً أساسياً بالنسبة للمقاطع**

الأخرى ذات النبر الأساسي. ويؤدي هذا بدوره إلى إبراز الكلمة التي تشتمل على هذا المقطع فتتأكد قيمتها وأهميتها عند السامع))[٦٦]، فالدكتور سعد مصلوح أوضح الترابط بين الصوت المنبور في مقطع معين من الكلمة ممّا يؤدي إلى جعلها كلمة ذات نبر مرتفع يميزها عن غيرها في التركيب.

وقد ذكر الدكتور عبد الحليم العبسي فروقاً بين النبر والتنغيم من حيث الحدود والدلالة، وهي الآتي[٦٧]:

١-حدود التنغيم أوسع من النبر؛ لأنَّ التنغيم يقوم على الجملة فتكون بدايته من أول الجملة وينتهي بآخرها، أمّا النبر فليس كذلك انما يكون على نوعين هما:

-نبر الجملة: ويكون على كلمة من كلمات الجملة.

-نبر الكلمة: ويكون موقعه المقطع أو الصوت في الكلمة.

٢-أمّا بالنسبة للدلالة: فتكون دلالة التنغيم على مستوى الجملة، وهي الإخبار، والإنكار، والتعجب، والاستفهام وغير ذلك، في حين تعود دلالة النبر إلى أنَّ النبر الجملي يتعلق بالمستوى التركيبي، أمّا النبر الكلمي فإمّا نبر شدّة فيكون ذا وظيفة فونيمية، فهو دلالة صرفية أو معجمية، أو يكون ذا وظيفة تطريزية، فهو لا دلالة له فيعد جزءاً من بنية الكلمة الصوتية.

فنلاحظ أنَّ هناك تداخلاً بين النبر الجملي والتنغيم؛ لأنَّه يتعلق بالمستوى التركيبي للجملة، فإنَّنا لا نستطيع أن نُحدِّد دلالة جملة بأكملها من خلال النبر الجملي وإنَّما بتنغيمها؛ لأنَّ النبر الجملي يركِّزُ على كلمات التركيب وليس على التركيب كله من بدايته إلى النهاية مثلما هو في التنغيم، فارتفاع النبر لا يمكن له أن يحدِّد المعنى بمفرده إنّما لابُدَّ أن يكون هناك تنغيمٌ يحدِّدُهُ النطق ليعرف المعنى من خلاله، وقد أكدت دراسات المحدثين لهذا الأمر، وهو أنَّ المعنى يتحدَّد بتنغيم الجملة ويكون النبر أحد عوامله الأساسية التي يعتمد عليها في ذلك[٦٨].

وقد دُرِسَ النبر عند الدكتور محمد حسن حسن جبل بعنوان(ظواهر صوتية عند محمد حسن حسن جبل)[٦٩]، بيَّنت الدراسة المذكورة الدّقة العلمية والمعالجة الموضوعية في دراسة الأصوات اللغوية ومنها **((دراسته للمقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم والوحدة**

الصوتية(الصورة الصوتية الألفون)))[٧٠]، وقد أوضح الباحثان النبر عند الدكتور جبل بمفهومه والقواعد التي وُضِّفت لمعرفته، ودرجات تفاوتهِ في الأداء، فضلاً عن قيمة النبر في اللغة العربية لأنَّها قيمة أدائية ولا تلحظ إلَّا على المستوى اللهجي(النطقي)[٧١]، ومع أنَّ مؤلفات الدكتور جبل هي أربعة إلّا أنَّ الدراسة لم تتطرق لها في البحث[٧٢]، ومع أنَّها دراسات نظرية تطبيقية إلّا أنَّ الدراسة لم تذكر سوى المادّة النظرية وبعض الأمثلة، ممّا جعل البحث مفتقراً للنماذج التي تُجسِّدُ تلك الظواهر الصوتية، فالدراسات التي تكون بعنوان (الظواهر الصوتية) لابُدَّ أنْ تظهر أهم تلك الظواهر التي يتميز بها النص، وعند استقراء كتب الدكتور جبل التي تناولها البحث المذكور وجدتُ أنَّ الدكتور قد ذكر الكثير من الشواهد القرآنية موضحاً من خلالها الظواهر الصوتية أو ما يعد منها أحياناً[٧٣].

في حين نجدُ دراسة أخرى ذكرت النبر في مباحثها وربطته بالجانب الدلالي وذلك بتركيزه على بعض المقاطع بعنوان (الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية- دراسة دلالية)[٧٤]، بيَّنت أنَّ النبر المتركّز في بعض مقاطع الكلمات في الآيات القرآنية له ارتباط بدلالة تلك الآيات في السورتين المذكورتين، فضلاً عن ذلك فقد كانت الدراسة المذكورة تأخذ مجموعة من الآيات التي تشكِّل مشهداً من مشاهد إحدى السورتين، فالآيات التي تتحدث عن الإخبار عن عظمة الله سبحانه وشمول رحمته كل شيء في قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ السماوات والأرض وما بينَهما الرَّحمن لا يمْلِكونَ مِنْهُ خطاباً۞ يَومَ يَقُومُ الرُّوحُ والملائكةُ صَفَّاً لا يَتَكلَّمونَ إلاَّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وقالَ صَوَابَاً** ﴾[٧٥]، بيَّنت النبر في هذا المشهد من خلال التقطيع الصوتي الآتي[٧٦]:

(رَبِّ السماوات والأرض وما بينَهما الرَّحمن لا يمْلِكونَ مِنْهُ خطاباً)

رَبْ / بل / سَ / مَا / وَا / تِ / وَلْ / أرْ / ضِ

ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح

وَ / ما / بيْ / نَ / هُ / مَل / رحْ / مَنِ / لا

ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح

يَم / لِ / كُو / نَ / منْ / هُ / خِ / طَا / با

ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ح

(يومَ يقومُ الروحُ والملائكةُ صفّاً لّا يتكلَّمون إلّا من أذن له الرَّحمنُ وقالَ صواباً)

يَو / مَ / يَ / قُو / مُل / رُو / حُ / وَلْ / مَ / لَا

ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح

ئ / كَ / ةُ / صَف / فَن / لا / يَ / تَ / كَل / لَ

ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح

مُو / نَ / إل / لا / مَنْ / أ / ذِ / نَ / لَ / هُل

ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح/ص ح ص

رَحْ / مَنُ / وَ / قا / صَ / وَا / با

ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ح

وقد قسَّمت الباحثتان مقاطع الآيتين الكريمتين إلى **((سبعة وعشرين مقطعاً في الآية الأولى، ووصل إلى ثمانية وثلاثين مقطعاً في الآية الثانية وهذه الزيادة العدديَّة في المقاطع التي يترتب عليها امتداد زمن الارتفاع تحاكي استطالة معنويَّة، وهي عظمة الله تعالى))**[٧٧]، وقد وقع النبر القوي-بحسب الباحثتين- على مجموعة من المقاطع المفتوحة والمغلقة التي تناغمت دلالياً مع قوة الموقف العظيم الذي يعلو به صوت الحق[٧٨]، إلّا أنَّهما وقعتا بإشكالات عند التقطيع الصوتي ممّا أدّى إلى تغيير بعض الأصوات واختلاف المقاطع في العدد والنوع، وقد تتبعتُ نطقهما للأصوات ومواضع النبر فوجدتُ أنَّ نطق بعض الأصوات أثناء التقطيع لم يكن صحيحاً وإنَّما كان بحسب الرسم القرآني، فمثلاً كلمة(الرَّحمن) تنطق(الرَّحمان) بالألف فضلاً عن تشديد صوت الراء، وقد قطَّعت الباحثتان هذه الكلمة بدون الالتفات إلى الراء المشدَّد أو صوت الألف في النطق، لذلك جاء المقطع الأخير بهذا الشكل(مَنِ/ ص ح ص)، في حين يكون تقطيعه بحسب النطق (ما/ نِ)(ص ح ح/ص ح) فبدل المقطع المغلق أصبح المقطعان مفتوحين، أمّا بالنسبة لنطقها مع الكلمة السابقة لها في قوله تعالى: ﴿ **بينَهما الرَّحمن** ﴾[٧٩]، فلم تنطق الراء بالتشديد فضلاً عن عدم حذف (ال) التعريف فيها؛ لأنَّ الراء من الحروف الشمسية[٨٠]، فيجب إدغامها بصوت اللام التي قال فيها

أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ): أنَّها يجب أن تدغم بالحروف الشمسية **((للزوم سكونها، وكثرة دَوْرها، وقرب ما بينها وبينهن. فينقلب لفظها إلى لفظهن. وهن: الراء والدال والتاء والطاء والثاء والذال والظاء والصاد والزاي والسين والشين والضاد))**[٨١]، ومع ذلك نجد تقطيع الكلمتين بهذا الشكل: (بَيْ / نَ / هُ / مَل / رَحْ / مَنِ)[٨٢]، وهذا فيه تغيير واضح في النطق، فالنطق السليم يكون بهذا الشكل: (بَيْ / نَ / هُ / مَرْ / رَحْ / ما / نِ)، فتغير نطق المقطع الرابع (مَلْ) إلى (مَرْ)، أمّا بالنسبة للمقطع الأخير من الكلمة نفسها فقد ذكرته الباحثتان بهذا الشكل(مَنِ)(ص ح ص)، فلم تنتبها إلى أنَّ هذا المقطع لو نظرنا إلى أصواته من حيث الساكن والمتحرِّك لأصبح مقطعاً آخر غير موجود ضمن المقاطع العربية التي ذكرها الدارسون المحدثون[٨٣]، فيكون شكله الآتي: (ص ح ص ح) فلابُدَّ من دقة النطق في الكلمات لتحديد مقاطعها فضلاً عن تحديد مواضع النبر فيها، لذلك نجدُ أنَّ النبر في هذه الكلمة قد تغيَّر موقعه وأصواته، فأصبح النبر على المقطع (ما) بدلاً من المقطع (رَحْ).

أمّا في الآية اللاحقة لها في قوله تعالى: ﴿ **يَومَ يَقُومُ الرُّوحُ والملائكةُ صَفَّاً لا يَتَكلَّمونَ إلاَّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وقالَ صَوَابَاً** ﴾[٨٤]، فنجدُ الاشكالات نفسها التي وقعت في الآية السابقة من حيث النطق والتقطيع وتحديد النبر، ففي الكلمات (صَفَّاً لّا يَتَكَلَّمونَ) نجدُ مقاطعها وردت بالشكل الاتي[٨٥]:

/ صَف / فَن / لا / يَ / تَ / كَل / لَ / مُو / نَ

مع تركيز النبر على المقاطع(صَفْ/ لا/ مُو)، في حين أنَّ النطق بها يكون باللام بدل النون، أي: (صَفْ /فَل / لا)؛ وذلك لوجود الإدغام بين التنوين وصوت اللام في الكلمتين[٨٦]، فضلاً عمّا تقدَّم فقد وقعت الباحثتان بإشكالاتٍ كثيرة تغير من خلال بعضها مواضع النبر في الكلمات[٨٧].

فما بيَّنته الباحثتان في هذا البحث من ظواهر غير التركيبية (النبر) تحديداً، الذي أظهر التناسب النبري لِكلا السورتين من خلال احصاء مواضع النبر وتناسبه مع معاني الآيات فيهما[٨٨].

الخاتمة:

- النبر مصطلح أعم وأشمل من الهمز؛ لأنَّ الهمز مرتبط بصوت الهمزة في أغلب الدراسات العربية الحديثة، إلا أنَّه في الحقيقة يرتبط بالأصوات جميعها، والنبر أيضاً ينطبق على جميع الأصوات.

- اطلاق مصطلح (ظاهرة أو ظواهر) على النبر، ولم يكن محدَّداً بنوع معين منه في أغلب الدراسات العربية الحديثة.

- ذكرت بعض الدراسات انتقال النبر من موضع إلى آخر ممّا أضفى ميزة جديدة على الكلمة أو التركيب، لذلك يمكن عدَّه من الظواهر الصوتية في النبر لكونها تعتمدُ على النطق والأداء الذي خرج عن القاعدة.

- بعض الدراسات تناولت النبر في سور قرآنية معينة وبيَّنت بشكلٍ تفصيلي فيها إلا أنَّها لم تكن دقيقة في تحديد النبر لبعض الآيات القرآنية، وقد أطلق في العنوان كلمة(ظواهر صوتية) إلا أنَّ تلك الدراسات لم تظهر الميزة التي تميز بها النص بإيراد تلك الظواهر.

الهوامش :-

(*) هناك من عرّف مفهوم الظاهرة في اصطلاح اللغويين على أنَّها((موضوع ذو وجود خارجي حقيقي بصرف النظر عن صلته بالذهن، ولكلّ علم ظواهر هي التي يدور بحثه حولها)) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية: ٤٠٢، وهي أيضاً((كل ما يتميز عن غيره، أو يظهر فجأة وهي شيء غير عادي)) التعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل: ١٢.

(١) ينظر الأصوات اللغوية: ١٣٨-١٤٢، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني: ١٣٤- ١٣٥، ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر: ٣٥٧- ٣٦٢، والصوتيات، برتيل مالمبرج، ترجمة: د. محمد حلمي هليّل: ١٤٨- ١٥١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور(ت)، مادّة(نبر): ١٩/١٤.

(٣) ينظر كتاب سيبويه: ٥٤٨/٣، ومعاني القرآن للفرّاء: ٢٠٤/٢.

(٤) في النبر اللغوي، د. جواد كاظم عناد،(بحث) مجلة القادسية،مج٣، ع٤، ١٩٩٨م ص٩٤.

(٥) ينظر النبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن، د. خالد عبد الحليم العبسي: ١٢٧-١٣٠.

(٦) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٧، وينظر النبر في العربية، مناقشة المفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن: ١٢٦.

(٧) ينظر النبر في العربية مناقشة المفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن: ١٣٧.

(٨) ينظر في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: ١٤٩، والنبر في العربية، مناقشة المفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن: ٥٠- ٦٨.

(٩) ينظر أسس علم اللغة، ماريوباي: ٩٦، والأصوات اللغوية: ١٣٢، وعلم الأصوات في القراءات القرآنية(قراءة الأعمش أنموذجاً)، د. نادر جمعة حنفية: ١٤٢، وعلم الاصوات العام(أصوات اللغة العربية)، د. بسّام بركة: ٩٦.

(١٠) الأصوات اللغوية: ١٣٨.

(١١) ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ: ٢٨١-٢٨٤.

(١٢) معجم علم الأصوات: ١٦٩، وينظر علم اللغة المبرمج، الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللغة العربية، د. كمال إبراهيم بدري: ١٣٩.

(١٣) ينظر معجم علم الأصوات: ١٧٠.

(١٤) ينظر الظواهر الصوتية المتعلقة بالهمزة في قراءة حمزة بن حبيب من طريق الشاطبية، طاهر بن الحسين بن عبد الله العطاس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م: ٥٧ وما بعدها، وظاهرة الهمزة في قراءة " ورش عن نافع"(دراسة فونولوجية)، د. إيمان خضر الكيلاني، ٢ وما بعدها.

(١٥) ينظر الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع: ٤٠٢.

(١٦) ينظر النبر في العربية: ٣١، والنبر في القرآن الكريم، د. سيد حسن أرباب: ١ وما بعدها، وفي النبر اللغوي، د. جواد كاظم عناد،(بحث) مجلة القادسية، مج٣، ع٢، ١٩٩٨م، ص٩٢.

(١٧) كأن تكون محددة بالنبر الاستهلالي أو النبر التقابلي أو نبر الجملة أو الكلمة أو غير ذلك، ينظر معجم علم الأصوات: ١٦٩-١٧٣.

(١٨) ينظر تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٣٧-١٣٩، وظاهرة تعدد الأوجه النطقية في الدرس الصوتي العربي القديم، خالد جواد جاسم العلواني: ١٢٩، والظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير: ١٣٢.

(١٩) ينظر تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٣٧-١٤٠.

(٢٠) ينظر المصدر السابق: ١٣٨، ولحن العامّة، عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٨١م، ص٣١١ وما بعدها.

(٢١) سورة الفاتحة: ٧.

(٢٢) ينظر البحر المحيط: ٢٦/١، واتحاف فضلاء البشر: ١٣٤، ومعجم القراءات القرآنية: ١٣/١، والقراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، د. سمير شريف استيتية: ٨٢، والظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، علاء الدين الغرايبة: ١٤٣-١٤٤، وتحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٣٧-١٤٠.

(٢٣) تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٤٠، والقراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر: ٨٢، والظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير: ١٤٣-١٤٤.

(٢٤) ينظر تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٣٩.

(٢٥) ينظر الأصوات اللغوية: ١٤٣-١٤٤.

(٢٦) ينظر النبر في العربية، دراسة نطقية فيزيائية، حسام محمد عزمي العفوري، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢٧) ينظر مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د. محمد يحيى سالم الجبوري: ٥٢.

(٢٨) ينظر الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير: ١٤٤.

(٢٩) ينظر في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم" المقطع- النبر- التنغيم" "سورة الواقعة نموذجاً"، أ. د. عطية سليمان أحمد: ٩٠.

(٣٠) ينظر المصدر السابق: ٦١- ٦٣

(٣١) سورة الواقعة: ٤-٦.

(٣٢) في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم" المقطع- النبر- التنغيم" "سورة الواقعة نموذجاً": ٩٤.

(٣٣) ينظر المصدر السابق: ٩٨.

(٣٤) في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم" المقطع- النبر- التنغيم" "سورة الواقعة نموذجاً": ٩٨.

(٣٥) ينظر النبر في العربية، د. خالد عبد الحليم العبسي: ١٠٣ وما بعدها.

(٣٦) ينظر علم الأصوات في القراءات القرآنية (قراءة الأعمش أنموذجاً)، د. نادر جمعة حنفية: ١٥٥.

(٣٧) ينظر الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع سورة التوبة أنموذجاً، راضية بن عريبة: ٤٠٢ و٤٦٣.

(٣٨) المصدر السابق: ٤٦٣.

(٣٩) ينظر المصدر السابق والصفحة.

(٤٠) ينظر الأصوات اللغوية: ١٣٨-١٤٢، ودراسة الصوت اللغوي: ٢٢٠-٢٢١، والنبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن: ٣٤-٣٨.

(٤١) ينظر دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر: ٢٩٠-٢٩١، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٣٢.

(٤٢) ينظر الأصوات اللغوية: ٤١، ودراسة الصوت اللغوي:٣٣٠.

(٤٣) ينظر الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع: ٤٣٦.

(٤٤) ينظر الظواهر الصوتية في آيات العاقبة، أ. م. د. ضياء حميد الموسوي وآخرون(بحث) مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢١، ع٩٠، ٢٠١٥م، ص٤٥٢-٤٥٦.

(٤٥) سورة الانفال: ٤.

(٤٦) ينظر الأصوات اللغوية: ١٤١.

(٤٧) ينظر الظواهر الصوتية في آيات العاقبة: ٤٥٣.

(٤٨) ينظر النبر في القرآن الكريم نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، د. وليد مقبل الديب: ١٧.

(٤٩) سورة البقرة: ١٨١.

(٥٠) النبر في القرآن الكريم: ١٤٧.

(٥١) المصدر السابق والصفحة.

(*) الضمير الهاء المذكر اذا جاء متحركاً بالضم أو الكسر وقبله صوت متحرك لابُدَّ من اشباع كلّ من الضمة والياء(ينظر التحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٨م: ١٢٦.

(٥٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: ١٣٥، وينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ١٤٠.

(٥٣) ينظر النبر في القرآن الكريم، د. سيد حسن أرباب، (بحث) مجلة دراسات دعوية، ع١٧، يناير ٢٠٠٩م: ١٤٧.

(٥٤) ينظر الأصوات اللغوية: ١٤٠، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٣٥.

(٥٥) ينظر النبر في القرآن الكريم:٢٤-٢٦.

(٥٦) ينظر المصدر السابق: ٢٦.

(٥٧) ينظر دراسة السمع والكلام – صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد عبد العزيز مصلوح: ٢٣٩، والنبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أوستيكية في القرآن: ٣١٧، والمقطع في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم، مناع عبد الله مصلح شداد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا- اللغة العربية جامعة أم درمان- السودان، ٢٠٠٩م: ص٦٧.

(٥٨) سورة البقرة: ١٦.

(٥٩) النبر في القرآن الكريم: ٢٤.

(٦٠) سورة إبراهيم: ١٧.

(٦١) النبر في القرآن الكريم: ٢٩.

(٦٢) المقطع في بنية الكلمة العربية: ٦٧.

(٦٣) ينظر الأصوات اللغوية: ١٣٨ وما بعدها، والنبر في العربية، د.عبد الحليم العبسي: ٣٦ وما بعدها، والنبر في القرآن الكريم: ٢٢-٢٣ (على سبيل المثال لا الحصر).

(٦٤) ينظر الفونيمات الثانوية ودورها في التحليل اللغوي، أ. م. د. مهابار عبد الكريم، (بحث) مجلة الأستاذ، ع٢١٢، مج ٢، ٢٠١٥م- ١٤٣٦هـ، ص٤١٣.

(٦٥) ينظر ظاهرة تعدد الأوجه النطقية في الدرس الصوتي العربي القديم، خالد جواد جاسم العلواني،(اطروحة دكتوراه) كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦م، ص ١٩٢.

(٦٦) دراسة السمع والكلام: ٢٤٠.

(٦٧) ينظر النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أوستيكية في القرآن: ٨٥ .

(٦٨) ينظر الأصوات اللغوية: ١٢٤، واللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٨.

(٦٩) ينظر ظواهر صوتية عند محمد حسن حسن جبل، أ.م.د. خميس عبد الله التميمي، وم.م. هبة عباس محسن جاسم، (بحث) مجلة الآداب، ص٧١ وما بعدها.

(٧٠) المصدر السابق:٧١.

(٧١) ينظر المصدر السابق: ٧٧-٧٩، والمختصر في أصوات العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل: ١٧٧، وأصوات اللغة العربية، د. محمد حسن حسن جبل: ٢٦٤.

(٧٢) وردت هذه الكتب في قائمة المصادر وهي: أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية تطبيقية، به عرض مفصّل ومؤصّل لقواعد تجويد القرآن الكريم مع تطبيقات وافية، د. محمد حسن حسن جبل، الطبعة الثالثة، د.ت، والتلقي والأداء في القراءات القرآنية (تحقيقات)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، ٢٠١٤م، وخلاصة في علم الأصوات والتجويد، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة التقوى الحديثة، د.ط، د.ت، والمختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م. ينظر ظواهر صوتية عند محمد حسن حسن جبل: ٩٧-٩٩.

(٧٣) ينظر المختصر في أصوات اللغة العربية: ١٧٤-١٧٥، وخلاصة في علم الأصوات والتجويد: ٨٥ وما بعدها.

(٧٤) ينظر(بحث) الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية- دراسة دلالية، م.د. ميعاد يوسف نصر الله، وم.د. ميرفت يوسف كاظم، مجلة آداب المستنصرية، ع٦١، ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ ، ص٧٨ وما بعدها.

(٧٥) سورة النَّبأ: ٣٧-٣٨.

(٧٦) الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية: ٨٣.

(٧٧) المصدر السابق والصفحة.

(٧٨) ينظر المصدر السابق: ٨٤.

(٧٩) سورة النَّبأ: ٣٧.

(٨٠) ينظر التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الدّاني(٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد: ١٦٠، وما ذكره الكوفيون من الإدغام، لأبي سعيد السيرافي(٣٦٨هـ)، تحقيق وتقديم: د. صبيح التميمي: ٦٩.

٨١) التحديد في الإتقان والتجويد: ١٦٠-١٦١.

(٨٢) ينظر الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية: ٨٣.

(٨٣) ينظر الأصوات اللغوية: ١٣٤، ودراسة السمع والكلام: ٢٣٠، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، ترجمة: ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م: ١٣٣.

(٨٤) سورة النَّبأ: ٣٨.

(٨٥) ينظر الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية: ٨٣.

(٨٦) ينظر التحديد في الإتقان والتجويد: ١١٥، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات: ٢٣٧، ومرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، محمد بن سالم المصري المعروف بالناصر الطبلاوي(٩٦٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محيي هلال السرحان: ٦٧.

(٨٧) ينظر الظواهر الصوتية في سورتي النَّبأ والغاشية: ٨٤ تقطيع كلمة(ذلك) فلم ينطق صوت الألف فيها، وص٨٦ تقطيع كلمة (أتاك) إذ سقط المقطع (كَ)، فتغير النبر في الكلمة، وص١٠٢ تقطيع الكلمة(حدائقَ) في جعل المقطع الأخير منها (ئقَ)(ص ح ص) وهو في الأصل مقطعان مفتوحان(ئِ/ قَ)(ص ح/ ص ح).

(٨٨) ينظر الظواهر الصوتية فوق التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية: ١١٨.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، العلّامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبنّاء(١١١٧هـ)، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
- أُسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، د- ط، ١٩٧٢م.
- أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية تطبيقية، به عرض مفصّل ومؤصّل لقواعد تجويد القرآن الكريم مع تطبيقات وافية، د. محمد حسن حسن جبل، الطبعة الثالثة، د.ت.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، د- ط، ٢٠٠٧م.
- البحر المحيط، أبي حيّان الغرناطي الأندلسي(٧٥٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٨م: ١٢٦.
- تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي، أمل شفيق العمري، رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة اليرموك، أربد- الأردن، ٢٠٠١م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، ترجمة: ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- التلقي والأداء في القراءات القرآنية (تحقيقات)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، ٢٠١٤م،
- خلاصة في علم الأصوات والتجويد، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة التقوى الحديثة، د.ط، د.ت.
- دراسة السمع والكلام- صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د.سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، د- ط، د- ت.
- الصوتيات، برتيل مالمبرج، ترجمة: د.محمد حلمي هليّل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د- ط، ١٩٩٤م.
- ظاهرة الهمزة في قراءة " ورش عن نافع"(دراسة فونولوجية)، د. إيمان خضر الكيلاني
- ظاهرة تعدد الأوجه النطقية في الدرس الصوتي العربي القديم، خالد جواد جاسم العلواني،(اطروحة دكتوراه) كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦م .
- الظواهر الصوتية المتعلقة بالهمزة في قراءة حمزة بن حبيب من طريق الشاطبية، طاهر بن الحسين بن عبد الله العطاس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية- دراسة دلالية، م.د. ميعاد يوسف نصر الله، وم.د. ميرفت يوسف كاظم، (بحث) مجلة آداب المستنصرية، ع٦١، ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ .
- الظواهر الصوتية في آيات العاقبة، أ. م. د. ضياء حميد الموسوي وآخرون(بحث) مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢١، ع٩٠، ٢٠١٥م.
- الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، علاء الدين أحمد محمد غرايبة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م.
- الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع – سورة التوبة أنموذجاً – دراسة صوتية، ووظيفية وتطبيقية، راضية بن عربية، الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١م.
- ظواهر صوتية عند محمد حسن حسن جبل، أ.م.د. خميس عبد الله التميمي، وم.م. هبة عباس محسن جاسم، (بحث) مجلة الآداب، ع١١٦، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- علم الأصوات العام(أصوات اللغة العربية)، د. بسّام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت- لبنان، ١٩٨٨م.
- علم الأصوات اللغوية " ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم" الفصل الصوتي- اللفظة المركزية- الاستفهام الخبري-الخبر الاستفهامي-ظاهرة استحضار الصورة، المكتبة الأزهرية للتراث- الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

- علم الأصوات في القراءات القرآنية (قراءة الأعمش أنموذجاً)، د. نادر جمعة حنفية، دار جليس الزمان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- علم اللغة المبرمج- الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللغة العربية، د. كمال إبراهيم بدري، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، د. محمد رزق شعير، تقديم تمام حسّان، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- الفونيمات الثانوية ودورها في التحليل اللغوي، أ. م. د. مها بار عبد الكريم، (بحث) مجلة الأستاذ، ع٢١٢، مج ٢، ٢٠١٥م- ١٤٣٦هـ .
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو – مصر، د- ط، ٢٠٠٣م.
- في النبر اللغوي، د. جواد كاظم عناد،(بحث) مجلة القادسية،مج٣، ع٤، ١٩٩٨م .
- في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم" المقطع- النبر- التنغيم" "سورة الواقعة نموذجاً"، أ.د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د- ط، د- ت.
- في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم" المقطع- النبر- التنغيم" "سورة الواقعة نموذجاً"، أ. د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د-ط، د-ت .
- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب، أربد، د- ط،٢٠٠٥م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
- لحن العامّة، عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٨١م .
- لسان العرب، ابن منظور(٧١١هـ)، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د- ط، د- ت.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .
- ما ذكره الكوفيون من الإدغام، أبي سعيد السيرافي(٣٦٨هـ)، تحقيق وتقديم: د.صبيح التميمي، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، محمد بن سالم المصري المعروف بالناصر الطبلاوي(٩٦٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محيي هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
- معجم القراءات القرآنية، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح- الأردن، د- ط، ١٩٩٨م.
- مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د. محمد يحي الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- المقطع في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم، مناع عبد الله مصلح شداد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا- اللغة العربية، جامعة أم درمان- السودان، ٢٠٠٩م.
- النبر في العربية، دراسة نطقية فيزيائية، حسام محمد عزمي العفوري، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- النبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة اكوستيكية في القران، د. خالد عبد الحليم العبسي، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- النبر في القرآن الكريم، د. سيد حسن أرباب، (بحث)مجلة دراسات دعوية، ع١٧، يناير ٢٠٠٩م.
- النبر في القرآن الكريم، نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، د. وليد مقبل السيد الديب، الطبعة الثانية، مطبعة دار مكة، ٢٠١٣م.